جامعة قاصدي مرباح-ورقلة-

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم علوم الإعلام والاتصال

إعداد الطالبتين:

عزيزة بن التواتي

آمـــــال خناق

المعالجة الإعلامية لظاهرة اختطاف الأطفال في الجزائر من خلال التحقيقات الصحفية

دراسة تحليلية سيميولوجية للقطات من حلقة في برنامج " الشروق تحقق "

مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر أكاديمي في علوم الإعلام والاتصال

تخصص إذاعـــــة وتلفزيـــــون

اللجنة المناقشة:

أ. رابح صانع .....رئيسا.

أ. سليم بن زطة.....مشرفا.

أ. محرز حمايمي.....مناقشا.

السنة الجامعية: 2016م/2017م

ملخص الدراسة:

تسعى هذه الدراسة إلى التعرف على الأبعاد الدلالية لظاهرة اختطاف الأطفال من خلال التحقيقات الصحفية، والكشف عن المعاني الصريحة والضمنية، و كذا تسليط الضوء على المعالجة الإعلامية لهذه الظاهرة، بتوظيف منهجية التحليل السيميولوجي لبرنامج "الشروق تحقق"، كما تقوم دراستنا على فصلين: فصل منهجي، استعرضنا فيه بعض الخطوات المنهجية المعتمدة في الدراسة و في الفصل التطبيقي، قمنا بتحليل اللقطات المختارة من التحقيق الصحفي لبرنامج الشروق تحقق، و استخدمنا في ذلك مقاربة التحليل السيميولوجي لـ "رولان بارث"، ومن بين النتائج التي توصلنا إليها:

يعتبر البرنامج نوعا من البرامج الوثائقية، إلا أنه يحمل في طياته رسالات توعوية، يحاول زرعها في عقول مشاهديه، فهذا البرنامج يقوم بمعالجة الظواهر الاجتماعية منها، الاقتصادية و السياسية.

Abstract:

This study seeks to identify the semantic dimensions of the phenomenon of kidnapping children through the investigation of the press and the disclosure of explicit and implicit meanings, as well as highlighting the media treatment of this phenomenon, employing the methodology of the psychological analysis of the program "Sunrise check", and our study is based on two chapters: a systematic chapter, In some of the methodological steps adopted in the study and in the applied chapter, we analyzed the selected snapshots from the Shorouk Journalistic Investigation. We used the approach to the analysis of the seminal analysis of Roland Barth. Among our findings:

The program is a type of documentary programs, but it carries messages of awareness trying to implant in the minds of the viewer. The program programaddresses the social phenomena, including social, economic and political.

شكر و عرفان

و يسألونك عن علمي و فكري و تميزي قل هو بفضل من سجد له عقلي و تعلق به قلبي الصغير هو ربي جل جلاله و من عساه يكون.

انطلاقا من حديث النبي "صلى الله عليه و سلم" القائل: "من لم يشكر الناس لم يشكر الله"

شكرا

إلى من تابعنا بنصحه و إرشاده و توجيهه الدائم فكان كالسراج المضيء في الحالكات و أرهق نفسه ليُولد بحثنا و يخرج من رحم الأرق إلى حياة الأفق بورك فيك أستاذنا الفاضل سليم بن زطة و بارك رب العزة في علمك و عطائك.

نتوجه بشكرنا الجزيل و امتناننا الكبير للسيد الفاضل الهيذب السعيد أسعد الله أيامه و جزاه الله عنا خير الجزاء.

شكرا

إلى كل من تصدق علينا بابتسامة مشرقة و رسم لنا جسرا ليمد لنا يده الحانية بكل كرم و سخاء تحية إجلال و إكرام لكم.

أقدم عملي هذا إلى الوالدين حفظهما الله

إلى من أرضعتني الحب والحنان

إلى رمز الحب وبلسم الشفاء

إلى القلب الناصع بالبياض (والدتي الحبيبة)

إلى من جرع الكأس فارغاً ليسقيني قطرة الحب

إلى من كلّت أنامله ليقدم لنا لحظة سعادة

إلى من حصد الأشواك عن دربي ليمهد لي طريق العلم

إلى القلب الكبير (والدي العزيز)

إلى القلوب الطاهرة إلى رياحين حياتي (أخواي وأختي نور هدى)

إلى توأم روحي ورفيقة دربي أمال صاحبة القلب الطيب والنوايا الصادقة التي من رافقتني منذ أن حملنا حقائب صغيرة ومعك سرت الدرب خطوة بخطوة وما تزال ترافقني حتى الآن.

ما أعظم أن أقف في مثل هذا اليوم وقفة إخلاص ومحبة إلى الذي علمني معنى التفاؤل وسعى جاهدا في بحثنا ووقف دوما بجانبنا أستاذي الفاضل القدير المشرف بن زطة سليم

عزيـــــــزة

أهدي هذا العمل المتواضع إلى شمس حياتي الوضيئة والدتي العزيزة

وإلى قمر عمري المنير والدي العزيز

وإلى النجوم التي أضاءت مشواري فكانت كالقناديل تضيء لي الظلمة في كل حين إخوتي وأخواتي

إلى من تحمل عناء وأعباء البحث معنا وسهر على توجيهنا وإرشادنا إلى الدرب السديد أستاذنا الفاضل بن زطة سليم

و إلى صديقة العمر ورقيقة القلب والتي ساندتني وتحملت معي السراء و الضراء في كل شيء صديقتي العزيزة عزيزة

و إلى كل من جاد علينا بحرف وأتحفنا بكلمة وإلى كل من أرسل سهام الدعاء في السحر فسارت سفينة بحثنا إلى بر الأمان والسلام، لكم منا كل التقدير والثناء والحب والوفاء

آمـــــــال

خطة الدراسة:

مقدمة:

الإطار المنهجي

1. الإشكالية.
2. تساؤلات الدراسة.
3. أهمية الدراسة.
4. أهداف الدراسة.
5. أسباب اختيار الموضوع.
6. منهج وأدوات الدراسة.
7. مجتمع البحث و عينته.
8. تحديد المفاهيم والمصطلحات.
9. الدراسات المشابهة.

الإطار التطبيقي

I. التحليل السيميولوجي لبرنامج "الشروق تحقق".
   1. بطاقة فنية لقناة الشروقtv.
   2. بطاقة فنية عن "الصحفية".
   3. مفهوم التحقيق الصحفي.

II. التحليل السيميولوجي الدلالي للبرنامج.
   1. التحليل التعييني للمقاطع المختارة.

2. التحليل التضميني للمقاطع المختارة.

3. نتائج التحليل.

الخاتمة.

قائمة المراجع.

الملاحق.

فهرس المحتويات.

مقدمة:

تعد وسائل الإعلام السمعي و البصري، مصدرا مهما من مصادر التوجيه، التثقيف، الإعلام و التعليم في أي مجتمع، خاصة في ظل العولمة الاتصالية، و ما تتميز به من زخم في البث الإذاعي والتلفزيوني، وهو ما ساهم في انهيار البعد الزماني والمكاني بين الثقافات و الأمم، إذ شكل الإعلام في واقعنا المعاصر، تجاوزا لجميع الحدود وتغطية أقصى المسافات، وأصبح أثره واضحا على كافة الأصعدة، فهذا التطور عبر التاريخ لوسائل الاتصال وتكنولوجياته الحديثة يظهر الحاجة الماسة لهذه الوسائل، لاتصال الشعوب فيما بينها والتطلع إلى الثقافات الأخرى.

كان لفتح قطاع السمعي البصري في الجزائر، أكثر من ضرورة ملحة لاعتبارات عديدة، محلية إقليمية وعالمية، مرتبطة في مجملها بتنويع مصادر الخبر وفسح المجال للرأي الآخر الذي يختلف حتما عن رأي القطاع العمومي، هي معطيات جعلت القنوات الفضائية موضوعا جاذبا للباحثين في مجال الإعلام في السنوات الأخيرة، نظراً لتأثيراتها في مختلف فئات المجتمع سلباً أو إيجابا، بالتالي ازدادت أهميتها في ظل المتغيرات العالمية التي حدثت في الآونة الأخيرة، حيث باتت تضم الساحة الإعلامية في الجزائر، عددا لا بأس به من الفضائيات التي تبث عبر مختلف الأقمار الصناعية، وتتنوع هذه القنوات الفضائية ما بين العامة و المتخصصة، العمومية والخاصة، مستهدفة جمهورا متنوعا، تعمل على تلبية احتياجاته ورغباته.

هذا وشكل ظهور القنوات الفضائية الجزائرية الخاصة انعطافا حاسماً في مسيرة الإعلام الجزائري، ونقلة نوعية في مستوى المعالجة الإعلامية لكثير من القضايا المحلية

والإقليمية والعالمية، حيث ساهمت في معالجة الكثير من الظواهر الاجتماعية التي شهدها المجتمع الجزائري، فسعت إلى تفكيكها و معرفة أسبابها ، ثم اقتراح حلول لتجنبها أو للقضاء عليها، كظاهرة العنف واختطاف الأطفال.

إن ظاهرة العنف، والإساءة للأطفال: من الظواهر التي بدأت تنتشر في المجتمع بشكل خطير ومخيف، وصارت تؤرق المسؤولين في الأمن والقضاء، و تقف أمام تقدم المجتمع و رقيه، و تهدد تماسكه و تآلفه، و قد تزايدت حدتها، و تصاعدت وتيرتها في الآونة الأخيرة، مع تنوع وسائل الجريمة، واختلاف أساليب المجرمين، فمن جرائم الاختطاف، إلى الابتزاز، و الاغتصاب، و القتل، بالإضافة إلى ما يحدث في كثير من المجتمعات من أنواع العنف الأسري، الذي يقع الجزء الأكبر منه على الأطفال الأبرياء.

لذلك فقد ظهرت إفرازات سيئة، و نتائج مؤسفة نسمع بها بين الفينة و الأخرى، و نشاهدها في وسائل الإعلام، وعلى صفحات الجرائد والصحف والمجلات، و لا جرم فقد أصبحت من أبرز القضايا التي تشغل الرأي العام على الصعيد المحلي والعالمي، حيث صارت محط لأنظار الكثير من الكتاب والباحثين في المجالات الاجتماعية، و الإنسانية، و محل عناية المسؤولين في الندوات، و المؤتمرات و المجامع العامة،[1] ورجال الصحافة و الإعلام، فكانت قناة الشروق الفضائية من القنوات السباقة في معالجة هذه الظاهرة، و بيان خطرها الداهم و المشاركة في الحد من انتشارها و القضاء عليها، و هذا ما شاهدناه من خلال برنامج "الشروق تحقق".

[1]- حسن بن ناصر بن حسن الأسلمي: **العنف ضد الاطفال –دراسة فقهية تطبيقية**- بحث تكميلي مقدم لنيل درجة الماجستير في الفقه المقارن، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، المملكة العربية السعودية،1429ه 1430ه،ص33

في هذه الدراسة سنسلط الضوء على المعالجة الإعلامية لظاهرة اختطاف الأطفال، لعينة من التحقيقات الصحفية، بتوظيف منهجية التحليل السيميولوجي لبرنامج "**الشروق تحقق**"، فتقوم دراستنا على فصلين: فصل منهجي، استعرضنا فيه بعض الخطوات المنهجية المعتمدة في الدراسة و في **الفصل التطبيقي** قمنا بتحليل اللقطات المختارة من التحقيق الصحفي لبرنامج "الشروق تحقق"، و استخدمنا في ذلك مقاربة التحليل السيميولوجي لـ "رولان بارث"، لنصل إلى أهم نتائج التحليل، وفي النهاية **خاتمة** ثم **ملاحق**.

1. الإشكالية:

شهدت حالات اختطاف الأطفال بالجزائر، ازديادا مخيفا في السنوات الأخيرة، أخذت أبعادا خطيرة، هذه الأخيرة ما زالت تزداد تفاقماً سواء من حيث ارتفاع نسب ضحاياها أو النهايات التراجيدية التي يصير إليها مسلسل الاختطاف، نهايات تحيلنا إلى أفلام رعب بخواتمها الحزينة، وهذه الظاهرة الإجرامية التي طالما اعتبرناها غريبة و دخيلة على مجتمعنا، عادت بقوة إلى واجهة الجرائم، و اكتسحت الشارع الجزائري مؤخرا، أصبحنا نسمعها ونتعايش مع وقائعها عبر مختلف الوسائل الإعلامية، و مع التقارير الأمنية التي ركزت مؤخرا على ظاهرة الاختطاف، فهي من الجرائم الشنيعة التي تهدر استقرار و أمن المجتمع، لأنها تقع على صغار لا يملكون القدرة العقلية والجسمية التامة، و يكونون عرضة سهلة للاختطاف من قبل الخاطفين، فيأخذونهم خفية مستخدمين كل وسائل التهديد المادية والمعنوية، بما في ذلك الإكراه والحيلة والاستدراج، لتحقيق أغراضهم التي قد نهت كل من الشريعة الإسلامية و القوانين الوضعية عنها و عاقبت عليها، وأغلقت كل الأبواب المؤدية إليها، و جعلت لكل جريمة عقوبة تتناسب قدر الجريمة المقترفة، فقد تزهق أرواحهم البريئة التي لا ذنب لها، و تمارس عليهم اعتداءات جنسية غير أخلاقية تتعارض مع أحكام الدين الإسلامي وقيم المجتمع و أعرافه، كما تترك فيهم آثار نفسية معقدة، خصوصا حالة الوالدين النفسية بسبب اختفاء فلذات أكبادهم، ويعد هذا صارخا لحرية الأطفال وبراءتهم.

وفي ظل ما تقدم ذكره، فقد وجد الإعلام السمعي البصري مجالا لمعالجة الظاهرة بشتى فنونه الصحفية – روبورتاج، تحقيق، مقال، تقرير...– و لعل من بين هذه القوالب الصحفية التي عالجت ظاهرة اختطاف الأطفال، هو التحقيق الصحفي الذي يعد واحدًا من أهم الفنون الصحفية، فهو يجمع بين عدد من الفنون التحريرية في آن واحد، حيث يجمع بين الخبر والحديث و الرأي،

فالتحقيق الصحفي ما هو إلا مشكلة أو قضية يلتقطها الصحفي من المجتمع الذي يعيش فيه، فهو بذلك يسعى للشرح و التفسير والبحث عن الأسباب والعوامل الاجتماعية أو الاقتصادية أو السياسية أو الفكرية التي تكمن وراء القضية أو الظاهرة التي يدور حولها التحقيق.[1]

لهذا كان لظاهرة اختطاف الأطفال في الجزائر نصيبا من الاهتمام من طرف المحققين الصحفيين للكشف عن أسبابها وظروفها وطرق التخلص منها، فهذه الأخيرة تعد من الجرائم الدخيلة على المجتمع الجزائري، إذ أنها شغلت الرأي العام سواء على الصعيد المحلي أو العالمي، كما صارت محط أنظار الكثير من الباحثين و المتخصصين في المجالات الاجتماعية والنفسية وحتى الإعلامية، و محل عناية من المسؤولين السياسيين و رجال الصحافة، ولهذا كان لزاما على المحققين الصحفيين حيال الظاهرة، للقيام بأعمال تحقيقيه تجسد جريمة الاختطاف من خلال ما تستطيع الصورة أن تقدمه من معاني ودلالات كما هي في الواقع، ولنعرج عن طريقة المعالجة الإعلامية للظاهرة من الزاوية السيميولوجية، نستعين في هذه الدراسة بمقاربة التحليل السيميولوجي باعتبار التحقيق الصحفي منتوج إعلامي اجتماعي يحتوي على دوال الظاهرة ومدلولاتها الضمنية، بحيث سنقوم باكتشاف مختلف العناصر و الدلالات و المعاني المتعلقة بظاهرة الاختطاف في التحقيق الصحفي، و من هنا نقوم بطرح التساؤل الرئيسي و الجوهري: **ما هي الأبعاد الدلالية لظاهرة اختطاف الأطفال من خلال التحقيقات الصحفية؟**

و لإثراء الإشكالية المطروحة سنقوم بطرح التساؤلات الفرعية التالية:

1- ما هي المعاني و الرسائل الضمنية التي نُقِلت للمشاهد عن اختطاف الأطفال في التحقيق الصحفي؟
2- ما هي الأساليب التي اعتمدها التحقيق في تكوين صورة مختطفي الأطفال في الجزائر؟
3- كيف عالج برنامج الشروق تحقق ظاهرة اختطاف الأطفال في الجزائر؟

[1]- فاروق أبو زيد: **فن الكتابة الصحفية**، ، دار عالم الكتب، مصر، ط4، 1990م، ص93.

2. أهمية الدراسة:

تعود أهمية هذه الدراسة لكونها تعالج ظاهرة خطيرة وهي"اختطاف الأطفال"، التي استفحلت وتفشت بشكل كبير وملفت للانتباه، ما أكسبها أهمية على كافة الأصعدة، و ذلك من خلال تزايد عدد حالات اختطاف الأطفال، و ما يصاحبها من اعتداءات أخرى تصل إلى حد إزهاق أرواحهم بدم بارد، و أيضا تركيز الإعلام على هذه الجريمة، ما زاد من حالة الهلع والخوف لدى الأفراد.

كما أنها ستكشف الستار، عن تناول التحقيق الصحفي لقضية محورية جوهرية في الجزائر، ولكونها أيضا تعطي تحليلا لعينة من القوالب الفنية التي يحظى موضوعها باهتمام واسع من طرف جميع شرائح المجتمع.

3. **أهداف الدراسة:** يتلخص هدفنا من إنجاز هذه الدراسة في التالي:

*الوصول إلى الدلالات و الرسائل الضمنية التي وُظِّفت في برنامج الشروق تحقق لتقديم صورة عن مختطفي الأطفال في الجزائر.

*إبراز الأساليب التي اعتمدها التحقيق في تكوين صورة مختطفي الأطفال في الجزائر.

*معرفة ما إن كان برنامج الشروق تحقق قد نجح في معالجته لظاهرة الاختطاف في الجزائر.

4. **أسباب اختيار الموضوع:** إن اختيارنا لموضوع الدراسة جاء نتيجة لعدة أسباب هي كالآتي:

– الميول الشخصي للبحث في المجال السيميولوجي والخوض في خباياه.

– اهتمامنا بالتحقيق الصحفي، و إدراكنا لقوة هذا النوع من القوالب الفنية على التأثير في آراء وتوجهات الجماهير.

–فتح نافذة تشجيع أمام الدفعات القادمة للخوض في مجال التحليل السيميائي، كونه هجر من طرف الدفعة الأولى للتخصص، بدعوى صعوبة اقتحامه.

–تفشي ظاهرة اختطاف الأطفال بشكل كبير ورهيب، مما جعلها موضوع الساعة والشغل الشاغل خاصة للأولياء وأهالي الأطفال.

–إماطة اللثام عن بعض أسباب اختطاف الأطفال وتحذير المجتمع من هذه الظاهرة.

–الوضعية الصعبة التي يعيشها أطفالنا اليوم، خاصة في السنوات الأخيرة، رغم وجود عقوبات شرعية قاسية ضد الاختطاف.

–انشغال الرأي العام بهذه الجريمة والصدى الذي أخذته داخل المجتمع من خلال الشعور بانعدام الأمن و الاستقرار.

5. منهج الدراسة و أدواته:

يملك الباحث في مجال علوم الإعلام والاتصال، عدة مناهج علمية يستعملها في دراساته و أبحاثه العلمية، تختلف حسب قواعد دراسة المشكلة محل البحث وجوانبها و الآثار المحيطة بها، و لذلك يعد المنهج العمود الفقري في تصميم البحوث لأنها الخطة التي تحتوي على خطوات تحدد المفاهيم وإطار الدراسة، " المنهج هو الطريقة التي يتبعها الباحث في دراسة المشكلة لاكتشاف الحقيقة و

للإجابة على الأسئلة و الاستفسارات التي يشير لها موضوع البحث و هو البرنامج الذي يحدد لنا السبيل للوصول إلى تلك الحقائق وطرق اكتشافها".[1]

و على الباحث أن يكون على علم كبير بأهمية الجوانب المنهجية في إقامة البحث، و ذلك بإتباع الخطوات المنتظمة والمحددة التي تمكن الباحث من الوصول إلى نتائج الدراسة.

و يعرف محمد مزيان عمر المنهج بأنه:" فن التنظيم الصحيح لسلسلة من الأفكار العديدة، إما من أجل الكشف عن حقيقة مجهولة لدينا، أو من أجل البرهنة على حقيقة لا يعرفها الآخرون.[2]

و لأن الدراسة التي نحن بصدد إنجازها، تهدف للوصول إلى المعاني والدلالات الظاهرية و الضمنية لبرنامج "الشروق تحقق" في موضوع اختطاف الأطفال، لجأنا إلى استخدام المنهج المناسب و الأمثل للوصول إلى الإجابة عن التساؤلات المطروحة، و هو منهج **التحليل السيميولوجي** واتبعنا في ذلك مقاربة التحليل السيميولوجي.

فالمقاربة السيميولوجية تبحث عن الدلالة الحقيقية لمحتوى الرسائل، وهذا لمعرفة معناها الحقيقي ومضمونُها الخفي، والتحليل السيميولوجي حسب الناقد الفرنسي "**رولان بارث**" (**Roland BARTHE**)، شكل من أشكال البحث الدقيق في المستويات العميقة للرسائل الإعلامية و الألسنية

[1]- محمد شفيق: **البحث العلمي**، المكتبة الجامعية، الإسكندرية، ط 04، 2000، ص86.

[2] - محمد مزيان عمر: **البحث العلمي – مناهجه وتقنياته**-، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط 1، 1989 ص 48.

بحيث يلتزم فيها الباحث الحياد نحو الرسالة، والوقوف على الجوانب السيكولوجية و الاجتماعية و الثقافية التي من شأنها المساعدة في تدعيم التحليل.[1]

و عليه فقد اعتمدنا في الدراسة على مقاربة التحليل السيميولوجي "**لرولان بارث**" التي تقوم على مستويين: التعييني (**Dénnotation**) و التضمني (**Connotation**) و يمكن القول أن المستوى التعييني: في الفيلم يرتبط بالشكل التقني للفعل الأيديولوجي، للكاميرا التي تمثل التقنية السينمائية بكاملها، فهي الجهاز السينمائي القاعدي الذي لا يمكنه أن يؤدي وظيفة محايدة لأنه يخضع لرغبات الذي يحرك الكاميرا، أما المستوى التضميني: فهو نتاج الفيلم منظورا له كخطاب بمعنى كمجموعة دلالات داخلة في علاقات ذات أبعاد مختلفة نفسية، اجتماعية، ثقافية...، و بهذا يضمن المستوى التضميني استمرارية مكملة و معمقة لمعنى الفيلم.[2]

6. مجتمع الدراسة و العينة:

إن مجتمع البحث يشمل جميع عناصر و مفردات المشكلة أو الظاهرة قيد الدراسة،[3] فمجتمع البحث هنا هو التحقيقات الصحفية التي عالجت موضوع اختطاف الأطفال و لإنجاز هذه الدراسة لابد من تحديد العينة التي تُعرَّفُ على أنها " طريقة جمع البيانات و المعلومات من عناصر و حالات محددة يتم اختيارها بأسلوب معين من جميع عناصر المفردات ومجتمع الدراسة بأساليب مختلفة".[4]و تتمثل

[1] -عبد النور بوصابة :**الأساليب الإقناعية للومضات الإشهارية التلفزيونية** –دراسة تحليلية سيميولوجية لعينة من الومضات الإشهارية الخاصة بمتعامل الهاتف النقال "نجمة"-، رسالة ماجستير في علوم الإعلام والاتصال جامعة الجزائر 2008-2009، ص12.

[2] - وليد قادري: **صورة المسلم في السينما المصرية** –تحليل سيميولوجي لفيلمي عمارة يعقوبيان، ومرجان أحمد مرجان، مذكرة لنيل شهادة ماجستير في العلوم الإعلام والاتصال، تخصص السينما والتلفزيون ووسائل الاتصال الجديدة ،جامعة الجزائر(03)، 2011-2012، ص8.

[3] - ربحي مصطفى عليان و عثمان محمد غنيم: **مناهج و أساليب البحث العلمي النظرية و التطبيق**، دار صفاء، عمان، د.ط ،2009،ص137.

[4] - إبراهيم حامد الأسطل: **مناهج البحث العلمي،قسم المناهج وتكنولوجيا التعليم**، الجامعة الإسلامية، غزة، 2012.

العينة ضمن هذه الدراسة برنامج "الشروق تحقق" الذي تناول في سلسلته موضوع اختطاف الأطفال بعنوان "ذئاب بشرية".

7. المصطلحات و المفاهيم:

مفهوم المعالجة:

لغويا: عالج الأمر أصله عالج المشكلة، عالجه، علاجا.

و معالجة: زواله و دواه.[1]

كما تأتي كلمة معالجة بمعنى الممارسة، إذ نقول عالِجا أي مارسا الذي ندَبتُكما إليه واعملا به، وزاولاه، و كل شيء زاولته و مارسته فقد عالجته، و معنى المعالجة أن يمارس شخصا فعلا ما و العمل على مزاولته.[2]

المفهوم الاصطلاحي:

و مصطلح المعالجة، مأخوذ "من عالج الأمر أصلحه معالجة المشكلة عالجه علاجا و معالجة زاوله وداواه".[3]

تعريف الإعلام:

لغة: "كلمة مشتقة من علم، العلم هو إدراك الشيء بحقيقته، وتعالم فلان، أظهر العلم و جَمْعُ الشيء:عَلِمُوه"[4]

---

[1] - أحمد العابد وآخرون: **المعجم العربي الأساس، المنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم**، د ط، د ن، د س، ص258 .
[2] - ابن منظور و آخرون، **لسان العرب** ، ج 4 ،دار المعارف ، مصر، د.ط، د.س ،ص3066 .
[3] - نجاة باسي: **المعالجة الإعلامية لقضايا الأسرة في الإذاعة الجزائرية** -دراسة تحليلية لبرنامج البيت والأسرة في إذاعة الوادي المحلية" نموذجا"، جامعة الشهيد حمه لخضر، جامعة الوادي، الجزائر، 2014-2015، ص 5.
[4] - معجم الوسيط: **مجمع اللغة العربية** ، مكتبة الشروق الدولية، جمهورية مصر العربية، 2004م، ص 624.

اصطلاحا: "هو الاتصال بين طرفين بقصد إيصال معنى أو قضية أو فكرة للعلم بها، أو اتخاذ موقف تجاهها"[1].

تعريف المعالجة الإعلامية:هي عملية كشف اتجاهات و ماديات واستراتيجيات التغطية الإعلامية من قبل جهة ما باتجاه قضية معينة.[2]

التعريف الإجرائي:

المعالجة الإعلامية

المقصود بالمعالجة الإعلامية في دراستنا هذه، هو العمل الإعلامي الذي قامت به الصحافة الجزائرية من خلال "**قناة الشروق**" في معالجتها لظاهرة اختطاف الأطفال في الجزائر عن طريق تحقيق صحفي لبرنامج "**الشروق تحقق**".

تعريف الطفل:

في اللغة: لم تختلف كتب اللغة، القديمة و الحديثة في تعريفها لمادة الطفل، فجاءت بمجمعها متقاربة في المعنى شكلا ومضمونا مع اختلاف استخدام الألفاظ.

لسان العرب عرف الطفل و الطفلة بالصغيرين، و أبان أن الطفل هو" الصغير من كل شيء" وكذا قال صاحب القاموس، و في المختار هو " المولود"، و ولد كل وحشية أيضا طفل " وقد جاء في الوسيط أن الطفل هو " المولود، مادام نعما رخصا و الولد حتى البلوغ"[3]

[1] - لؤي خليل: **الإعلام الصحفي**، الأردن، دار أسامة ، الأردن، د.ط، د س، ص5 .
[2]- نجاة باسي: **المعالجة الإعلامية لقضايا الأسرة في الإذاعة الجزائرية**، مرجع سابق، ص 6.
[3] - طارق البكري: **مجلات الأطفال ودورها في بناء الشخصية الإسلامية**، رسالة دكتوراه ، جامعة الإمام الأوزاعي ، 1999 ، ص24

وفي معجم اللغة العربية: "جئته والليل طفل، أي في أوله، إنه يسعى في أطفال الحوائج، أو الطفل سقط النار أي الشرارة، تطايرت أطفال النار، عشب طفل أي لم يطل، و الجمع أطفال ".

اصطلاحا:

الطفل في أبسط تعريفاته هو: " كل إنسان لا يزيد عمره على أربعة عشر عاما " فّإن الطفل المقصود هو الإنسان، و يخرج بذلك كل المخلوقات الأخرى، كما أنه لم يتجاوز هذا العمر وهو أمر لم تتفق عليه جميع المراجع ومن هنا يمكن تقديم تعريف مختصر للطفولة بأنها: المرحلة التي تعقب الولادة مباشرة وتستمر حتى مرحلة الوعي الكامل و القدرة على اتخاذ القرارات و القيام بالمسؤوليات ، وهي غالبا ما تكون بعد مرحلة البلوغ بسنوات قليلة.[1]

تعريف الاختطاف:

لغة: الاختطاف مأخوذة من الخطف و هو الاستلاب و الاختلاس، و أخذ للشيء بسرعة وانتزاع الأمر بقوة وسرعة.[2]

وجاء اللفظ بهذه المعاني في القران الكريم: (ويتخطف الناس من حولهم) [3]

و قوله تعالى: (إلا من خطف الخطفة فأتبعه شهاب ثاقب)[4]

وقوله تعالى: (يكاد البرق يخطف أبصارهم)[5]

[1]- زاهية رباحي: **دور صحافة الأطفال في تربية البيئية عند الطفل** –دراسة وصفية تحليلية لمجلة شروقي الصغير، مذكرة لنيل شهادة ماستر في علوم الإعلام و الاتصال، تخصص وسائل الإعلام والتنمية المستدامة جامعة جيلالي بونعامة، خميس مليانة،2015 -2016، ص10.

[2] - فوزية مصابيح : **ظاهرة الاختطاف الأطفال في مجتمع الجزائري بين(الآثار والعوامل)** ، أعمال المؤتمر الدولي السادس : الحماية الدولية للطفل – طرابلس 20-22 /2014/11 ص02.

[3] - القرآن الكريم: **سورة العنكبوت**، الآية37.

[4] - القرآن الكريم: **سورة الصافات**، الآية 11.

[5] - القرآن الكريم: **سورة البقرة**، الآية 21.

و ما يلاحظ في التحديد اللغوي للاختطاف أنه يقوم على الأخذ السريع أو الاختلاس السريع.

اصطلاحا: فالاختطاف هو نقل طفل دون الثامنة عشر أو حجزه، و القبض عليه و أخذه أو اعتقاله أو احتجازه أو أسره بصفة مؤقتة أو دائمة باستعمال القوة أو التمديد أو الخداع.[1]

التعريف الإجرائي:

اختطاف الأطفال:

و المقصود بمصطلح اختطاف الأطفال في دراستنا هو أخذ القاصر من أشخاص يتولون حراسته، و يتحقق بجذبه ونقله عمدا من المكان الذي يوجد فيه إلى مكان آخر، قصد استغلاله و القضاء عليه.

8. الدراسات المشابهة:

الدراسة الأولى:

أمينة وزاني: جريمة اختطاف الأطفال وآليات مكافحتها في القانون الجزائري، مذكرة مكملة من مقتضيات نيل شهادة ماستر في الحقوق، تخصص القانون الجبائي جامعة محمد خيضر –بسكرة– سنة 2014–2015.

انطلقت الباحثة في دراستها من تساؤل رئيسي مفاده: كيف عالج المشرع الجزائري جريمة اختطاف الأطفال و ما هي السبل المتاحة و المعتمدة لمكافحة هذه الجريمة؟

[1] الأمم المتحدة، **تقرير مفوضة الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان عن اختطاف الأطفال في أفريقيا** ،دورة 4 ، بـــــــــند 2 ،مارس 2113 ، ص02.

لجأت الباحثة إلى استخدام المنهج المناسب هو المنهج الوصفي بصورة جلية، من خلال وصف الجريمة وصفا كاملا بعرض المفهوم وكذا الأنواع والأغراض من هذه الجريمة، ووصف السلوكيات المصاحبة لها قصد الوصول لآليات المكافحة والمواجهة، ومن النتائج التي توصلت إليها:

1. تتحقق جريمة اختطاف الأطفال عند قيام الخاطف بانتزاع الطفل المخطوف وإبعاده بنقله لمكان بعيد ومجهول عن ذويه والسيطرة الكاملة عليه، سواء كان باستعمال الإكراه المادي والاستدراج والحيلة، أو دون ذلك.
2. جريمة اختطاف الأطفال من الجرائم العمدية، و تكيف الجريمة محل الدراسة على أنها جناية عندما يتم ممارسة أي شكل من أشكال العنف والقوة والخداع، وبالأخص إذا صاحب فعل الخطف تعذيب أو عنف جنسي أو طلبا للفدية أو أدى الفعل لوفاة الطفل المخطوف، بينما تكيف على أنها جنحة عندما لا يتم استخدام أي مما سبق ذكره[1].

الدراسة الثانية:

مجاني فاطمة: جريمة اختطاف الأطفال "دراسة فقهية مقارنة" تخصص فقه مقارن، قسم العلوم الإسلامية، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، مذكرة تخرج لنيل درجة الماستر في العلوم الإسلامية، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، الموسم الجامعي 2014 م/2015م.

انطلقت الباحثة من تساؤلات مفادها:

1. ما حقيقة جريمة الاختطاف؟ و ما هي العناصر والأركان التي تقوم عليها؟
2. وهل هذه الجريمة تأخذ شكلا واحدا أم لها عدة صور؟ وما هي طرق إثباتها؟ وهل يعتبر حمض ADN من القرائن القوية إلى حد ما؟ .

[1] - أمينة وزاني: **جريمة اختطاف الأطفال وآليات مكافحتها في القانون الجزائري**، مذكرة مكملة من مقتضيات نيل شهادة ماستر في الحقوق، تخصص القانون الجبائي جامعة محمد خيضر –بسكرة- سنة 2014-2015.

3. هل تكيّف جريمة اختطاف الأطفال في الفقه الإسلامي على أنها سرقة أم حرابة؟.

4. ما موقف الفقه الإسلامي من جريمة الاختطاف؟.

5. كيف تناول الشرع والقانون هذه الجريمة وقاية وردعا؟.

و اتبعت في بحثها منهج المقارنة، وذلك ببيان أوجه التوافق و الاختلاف بين المذاهب الفقهية، كما اتبعت المنهج التحليلي الوصفي، القائم على عرض وتحليل ومناقشة مختلف الآراء الفقهية، و الاجتهادات القانونية.

و كان من أهم النتائج التي توصلت إليها:

1. أ ن الأطفال عرضة سهلة للاختطاف لدى المجرمين لتحقيق أغراضهم.

2. جريمة اختطاف الأطفال، وهي أخذهم من ذويهم خفية، ومن ثم نقلهم إلى مكان بعيد عن الأنظار، ويعد هذا في الفقه الإسلامي ضرب من ضروب الحرابة والفساد في الأرض.

3. تتعدد طرق و وسائل الاختطاف وصورها، الإكراه، الحيلة و الاستدراج.

إذا كانت الحدود خالصة لله تعالى، وفيها قتل فإن الجاني يقتل وتسقط سائر العقوبات.[1]

[1] - مجاني فاطمة: **جريمة اختطاف الأطفال "دراسة فقهية مقارنة"** تخصص فقه مقارن، قسم العلوم الإسلامية، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، مذكرة تخرج لنيل درجة الماستر في العلوم الإسلامية، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، الموسم الجامعي 2014 م/2015م.

II. الإطار التطبيقي:

1. التحليل السيميولوجي لبرنامج "الشروق تحقق".

1.1 بطاقة فنية لقناة الشروق.

2.1 بطاقة فنية عن "الصحفية".

3.1 مفهوم التحقيق الصحفي.

4.1 مفهوم السيميولوجيا.

2. التحليل السيميولوجي الدلالي للبرنامج.

1.2 التقطيع التقني.

2.2 التحليل التعييني للمقاطع المختارة.

3.2 التحليل التضميني للمقاطع المختارة.

3. نتائج التحليل.

1. التحليل السيميولوجي لبرنامج "الشروق تحقق".

1.1 بطاقة فنية عن قناة الشروق:

انطلق بثها التجريبي، في عيد الثورة، و ذكرى تأسيس جريدة الشروق اليومي (الجزائر)، حيث اتخذت من العاصمة الأردنية عمان مقرا لها، ولها مكتب معتمد بالجزائر، تبث القناة على نايلسات وعربسات وهوتبيرد.

أطلقت مؤسسة الشروق بداية من الساعة الصفر ليوم أول نوفمبر 2011، البث التجريبي لقناتها الشروق على القمر الصناعي نايلسات، و جاءت هذه الانطلاقة في الذكرى الـ 57 لاندلاع ثورة التحرير الجزائرية المباركة، والذكرى الـ 11 لتأسيس يومية الشروق، فيما بدأت بثها الرسمي في 15 مارس 2012.

تمتلك القناة مجموعة من المكاتب على المستوى الوطني، ومكاتب عالمية أخرى، تمتلك شركة الشروق هذه القناة، جريدة الشروق و مجلة الشروق العربي.

تبث القناة مجموعة من البرامج المتنوعة طوال فترات اليوم; صباحية مثل:صباح الشروق، برامج دينية، مسلسلات، برامج رياضية، برامج مسابقات، وغيرها من البرامج الترفيهية.[1]

[1]- http://www.echoroukonline.com

بطاقة فنية عن صاحبة التحقيق: نوال بليلي صحفية جزائرية بقناة الشروق الجزائرية، معدة برنامج "الشروق تحقق"، وبرنامج لغز الجريمة.

3.1 مفهوم التحقيق الصحفي:

تعريفه: يعرفه روبرت قرين "بأنه ذلك التقرير الإخباري، من خلال جهد شخصي، يبدله المرء نفسه، للكشف عن أشياء ذات أهمية، يود بعض الأشخاص أو المنظمات أن تظل في طي الكتمان ".[1]

أنواع التحقيق:

1. تحقيق لخلفية (**Background**): و هو تحقيق يبحث عما وراء الخبر، من خلال شرح وتحليل الأحداث،والكشف عن أبعادها ودلالاتها.
2. تحقيق الاستعلام أو التحري(**Inquiry**): وينطلق المحرر من نقطة اعتبار التحقيق الصحفي أداة من أدوات تشكيل الرأي العام، فهو يلتقط مسألة من المسائل التي تهم الجمهور، في جمع كل التفاصيل المتعلقة بها، و يعرضها على القراء، و يلقي الضوء على جميع جوانبها.
3. تحقيق البحث أو التحقق(**Investigation**): أي الكشف عن ما لا يعرفه أحد كتحرير الجرائم الغامضة.
4. تحقيق التوقع (**Anticipation**): هذا النوع لا يستهدف فقط مساعدة القارئ في معرفة كيف وقع هذا الحدث، وإنما مساعدته لمعرفة كيف سيتطور.
5. تحقيق التهرب(**Escapism**): وهو الذي يلبي حاجة القارئ إلى التسلية والإمتاع.[2]

[1]-محمد لعقاب: **الصحفي الناجح**، د ن، الجزائر، ط2، 2006، ص 107.
[2]- جمال الجاسم المحمود: **التحقيق الصحفي ،مجلة الجامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية**- المجلد 24- العدد الثاني،ص253.

وظائف التحقيق:

بكل تأكيد هناك أهداف واضحة لهذا الفن الصحفي التحريري المهم، وتتراوح هذه الأهداف من تحقيق إلى آخر حسب موضوعه، حجمه، والنتائج المترتبة عنه، إلا أنه في الإطار العام، يتجه نحو التأثير في الرأي العام وخلق اتجاهات جديدة، وحسم قضايا معلقة، والمساهمة في حل مشكلات اقتصادية أو اجتماعية أو.....إلخ.

أديب خضور يبرز وظائف التحقيق الصحفي حيث يقول:

1. إن التحقيق من أكثر الأنواع الصحفية مقدرة على دراسة التجارب في شتى نواحي الحياة في المجتمع، بحيث يستطيع أن يدرس التجربة الإيجابية بعقلانية، وموضوعية، وعلمانية، ليس ليمدح ويطري، بل ليكتشف الأسباب التي جعلت هذا الإيجابي ممكنًا، كما يستطيع أن يدرس التجارب السلبية ليس بقصد التشهير أو التهديم بل بقصد تحديد الأسباب التي أدت إلى بروز واستفحال السلبي، و ما الطرائق الكفيلة بالتغلب عليه.
2. يقوم التحقيق برصد الوقائع، والأحداث والتطورات في مختلف مجالات الحياة ومعالجتها وتقديمها كعملية معقدة، و متعددة الأسباب، وذات أبعاد تاريخية، واجتماعية، واقتصادية، وثقافية، أي تقديم رؤية علمية متكاملة بأسلوب ولغة، ولهجة علمية قريبة من فهم وتناول جمهور القراء.
3. أصبح التحقيق قوة فكرية فعالة تحولت بالممارسة إلى قوة مادية يحسب حسابها في كل مجتمع ومرحلة، حين قيامه بشرح وتفسير وتحليل المشاكل، والظواهر.[1]

أهمية التحقيق الصحفي:

[1]-جمال الجاسم المحمود: **التحقيق الصحفي،مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية،** نفس المرجع صص321، 322.

يعد التحقيق الصحفي من أهم فنون التحرير الصحفي وأحد أهم أدوات الصحافة تناولا وبحثا للمشكلات الاجتماعية، الاقتصادية، الثقافية، السياسية و الموضوعات المختلفة ذات الصلة باهتمامات الرأي العام، فمن أهميته:

1- قدرة الصحافة، من خلال التحقيق الصحفي، على عرض ومناقشة مختلف القضايا والمشكلات التي تهم معظم أفراد المجتمع وتستحوذ على اهتمامهم، مما تدور حولها تساؤلاتهم سواء أكانت قضايا سياسية، اقتصادية، اجتماعية، ثقافية، رياضية أم عسكرية...إلخ.

2- إن التحقيق الصحفي يشكل أحد العناصر المهمة لنجاح الصحف، فهو الذي يعطي للصحيفة صفة التميز ويرفع من مقامها و مكانتها من خلال دعم التحقيقات الصحفية بالحقائق والشواهد و الإحصاءات.

3- يعمل التحقيق الصحفي على وقاية المجتمع من الانحراف، وعلى تسديد معطيات مختلف قطاعات المجتمع، من خلال نشر التحقيقات الهادفة إلى نقد وتقويم الظواهر والجوانب السلبية في المجتمع.

4- يحقق التحقيق الصحفي التفاعل بين الصحيفة وقرائها، فكلما كان التحقيق الصحفي متكاملا ومملوءا بالمعلومات الحديثة والدقيقة والموثقة، كلما زاد تأثيره وقدرته في إحداث التأثير و التغيير المطلوب.

5- يعمل التحقيق الصحفي على اقتراح الحلول النّاجحة لمختلف القضايا والمشكلات التي يعاني منها المجتمع.

6- يقوم التحقيق الصحفي بتعريف القراء بوجهات النظر المختلفة للمشاركين في التحقيق، ونقل وجهة نظر المختصين في الموضوع المطروح، ووجهة نظر الأشخاص ذوي العلاقة به.[1]

4.1 مفهوم مصطلح السيميولوجيا(semidogie):

مصطلح مشتق من كلمة يونانية(**semio**) بمعنى العلامة، واقترنت هذه الكلمة بالعلوم الطبيعية في دراسة الرموز و أعراض مختلف الأمراض ودلائلها، وقد استعاره عالم اللسانيات السويسري فيرديناند دي سوسور(**ferdinand de saussure**) في الكشف عن الطبيعة الدليل ويقول أن السيميولوجيا، هو العلم الذي يدرس جميع الدلائل الليسانية وغير الليسانية، في خضم الحياة الاجتماعية و الليسانيات ليست سوى جزء في علم السيميولوجيا.[2]

وتقوم السيميولوجيا بدراسة كل الدلائل (كلام ، إشارات، طقوس، أنظمة مختلفة القوانين في الحياة الاجتماعية، فهي وصف عميق لمستوى الظاهر بواسطة لغات أخرى (وسائل أخرى) غير اللغة الطبيعية بواسطة الدوال (**signifiants**) تمثل أشياء من البيئة[3].

[1]- عبد المالك بن عبد العزيز بن شلهوب: **التحقيق الصحفي**– أسسه أساليبه اتجاهاته الحديثة –مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ط1، 1425ه/2004 م، ص52 53.

[2] - محمود ابراقن: ترجمة احمد بن مرسلي: **التحليل السيميولوجي للفيلم**، ديوان المطبوعات الجامعية، د.ط، 2006، ص136.

[3] - رضوان بلخيري: **صورة المسلم في السينما الامريكية** –تحليل سيميولوجي لفيلمي المملكة والخائن –مذكرة نيل شهادة ماجستير في علوم الإعلام والاتصال ،تخصص السينما والتلفزيون ووسائل الاتصال الحديثة ، جامعة دالي إبراهيم ، الجزائر 2009-2010، ص23.

المقطع الأول:

شريط الصورة							شريط الصورة	
رقم اللقطة	مدة اللقطة	سلم اللقطات	زوايا التصوير	حركة الكاميرا	مضمون الصورة	الموسيقى الموظفة	صوت وحوار	المؤثرات الصوتية الأخرى
01	33 ثا	عامة ومتوسطة ومقربة	عادية	زوم أمامي وخلفي	جينيريك	موسيقى إيقاعية	/	/
02	07ثا	مقربة جدا	عادية	زوم إمامي	صورة توضح كتابةشروق تحقق وتحتها جزء من آلة الراقنة	صوت إيقاعي	صوت كتابة على جهاز الراقنة	/

المقطع الثاني:

شريط الصورة								
رقم اللقطة	مدة اللقطة	سلم اللقطات	زوايا التصوير	حركة الكاميرا	مضمون الصورة	شريط الصورة الموسيقى الموظفة	شريط الصورة صوت وحوار	شريط الصورة المؤثرات الصوتية الأخرى
01	05ثا	متوسطة	عادية	ثابتة	صورة رجل مغطى الرأس بقبعة وقميص اسود اللون وأشعة الشمس ساطعة وسماء زرقاء صافية ومكتوب في صورة ذئاب البشرية	موسيقى حماسية	/	/
02	35ثا	لقطة متوسطة	عادية	زوم أمامي	صحفية نوال بليلي تقف أمام عمارة التي قتل فيها الطفلين	/	تقول الصحفية إن برنامج شروق تحقق تبحث عن حقيقة وملابسات الجريمة ومن منفذوها	/
03	05ثا	عامة	عادية	بارونامية أفقية	صورة جسر معلق فيه سيارة وأشخاص يمشون وجبال عالية وأشجار	/	ه ذه مدينة قسنطينة التي وعقت فيها الجريمة	/

04	25ثا	مقربة	عادية	بار ونامية تنازلية من الأعلى إلى الأسفل	مجموعة جرائد مكتوب عليها اختطاف أطفال ومدخل المحكمة العليا وصورة حبل معلق	حماسية ضعيفة	تقرير حول التفات الحكومة إلى هده القضية لوقف من الحد الإجرام وتطبيق قانون الإعدام الذي يطالبوه الشعب الجزائري	/
05	25ثا	عامة	عادية	بار ونامية أفقية	جماهير من الشعب وأطفال يوزعون صورة الطفلين المقتولان هارون يرتدي قميص ابيض ورشيد يتوظاء ويبتسم	إيقاعية هادئة	تقرير صحفية حول ملابسات الجريمة المعروفين بالشادين جنسيا	موسيقى إيقاعية
06	15ثا	عامة	عادية	بار ونامية أفقية	جمهور متواجدون في ملعب يشاهدون كرة القدم ورجال الشرطة واقفون أمامهم	موسيقى هادئة	تقول يوم السبت تلعب شبيبة قسنطينة ومولودية الجزائر والكل منشغلون حول الكرة	/
07	12ثا	عامة	عادية	بار ونامية أفقية	الحي السكني فيه أطفال يلعبون بالألعاب	موسيقى حزينة وهادئة	تقول وجدت فرصة اختطاف ففعلت الذئاب البشرية فعلتها	/

المقطع الثالث:

الشريط الصورة							شريط الصوت		
رقم اللقطة	مدة اللقطة	سلم اللقطات	زوايا الكاميرا	حركة الكاميرا	مضمون الصورة	الموسيقى الموظفة	مضمون الصوت	المؤثرات الصوتية الأخرى
01	19 ث	صدرية	عادية	ثابتة	والدة إبراهيم وبجانبها الصحفية	موسيقى حزينة	تحكي الأم عن آخر كلمة قالها ابنها حمد لله يا ياما يوم كاس تاع حليب يهيل	/
02	12 ث	صدرية	عادية	ثابتة	والدة هارون تحكي وبجانبها طفلين وصحفية	/	قالت روح شوف خوك قولو أرواح ضرك يجي بابا يدينا نروح	/
03	20 ثا	صدرية	عادية	ثابتة	والدة إبراهيم وبجانبها الصحفية	موسيقى حزينة وهادئة	بابا وينو خوك قالها راهو يلعب مع إسلام هاهو غير من الهيه	/

04	12ثا	عامة	عادية	ثابتة	رجل يمشي ويمسك يدي الطفلين إبراهيم وهارون وطفل آخر جالس يراهم من بعيد	موسيقى هادئة	قالها راهو لبس فيستة كحلة ياوقالي ظرك نعتو ديس ناف ونجي	/
05	05ثا	متوسطة أمريكية	عادية	ثابتة	والدة هارون ترتدي لباس اسود وبجانبها طفلين وصحفية	موسيقى هادئة	قالولي احكمي بنتك راهم خطفو زوج دراري منا	/
06	05ثا	صدرية	عادية	ثابتة	والد هارون يرتدي قميص اللون وبجانبه رجلين واقفان أمامه	/	/	/
07	06ثا	عامة	عادية	بارونامية أفقية	رجل يرتدي لباس اسود ويمسك يدين الطفلين ومكان فارغ ويوجد به عمارات	/	هو شخص مجهول جاء داهم وبقى يهدر معاهم وطلحوم	/
08	20ثا	صدرية ومقربة جدا	عادية	ثابتة	رجلان راكبان السيارة	هادئة	عندي بارجي صغير راهو في دار نعطيهولكوم هدي كلمة لي داتهم باسكو هارون يشتي لكلاب صغار	/
09	06ثا	عامة	عادية	بار ونامية من أعلى	مجموعة رجال واقفون ومجموعة سيارات	/	خبرا اختطافهما انتشر كسرعة البرق	/

10	40ثا	مقربة	عادية	بار ونامية من الأسفل إلى أعلى	رجال تجري داخل العمارة هي مظلمة	موسيقى حربية وإيقاعية	ما تكسر والو فيرفي اطلع اطلع جماعة فتش مليح	/
11	30ثا	عامة	عادية	بار ونامية أفقية	صحفية تمشي أمام العمارة ومعها رجل شاهد عيان	/	يحكي رجل هما راحو من مشى بيهم ودخولها من	/
12	12ثا	عامة	عادية	بار ونامية أفقية	أحياء منزلية توجد فيها عمارات ومباني فارغة	/	إحساس سكان بأن الضحيتين لن يغادر ا الحي وخاصة بعد سماع صرخة طفلا قادمة من إحدى هده العمارات	/
13	19ثا	صدرية	عادية	ثابتة	عمة إبراهيم	/	كنا نستناو في وكيل الجمهورية ما سيناالهوم وكيل الجمهورية ماقدرناش نوصلو	/

المقطع الرابع:

مضمون الصورة							مضمون الصوت		
رقم اللقطة	مدة اللقطة	سلم اللقطات	زوايا التصوير	حركة الكاميرا	مضمون الصورة	الموسيقى	الصوت والحوار	المؤثرات الصوتية الأخرى
01	8ثا	قريبة جدا	عادية	ثابتة	صورة وجه المتهم حمزة المدعو كاتاستروف	إيقاعية	المتهم الأول في الجريمة حمزة المدعو كتاستروف	/
02	16ثا	عامة	عادية	بارونامية أفقية وتصاعدية	شهود عيان من شباب في الحي يمشون و صحفية معهم	هادئة	استجواب شهود عيان أمام المسكن الذي يسكنه انه كان متواجد يوم الأحد بعد ليلة من اختطاف	/
03	44ثا	قريبة جدا	عادية	ثابتة	شباب جيران المتهم حمزة يرتدون معطف اسود وقبعة سوداء وبيضاء اللون يتكلمون مع الصحفية	/	وشفاه من غدوة وقصر معانا في سيبار نهار الأحد هو شوية مريض	/

04	08ثا	صدرية	عادية	ثابتة	صورة متهم لمين	موسيقى حماسية ضعيفة	المتهم الثاني في الجريمة القتل المدعو لمين	صوت جماهير وطبل طربوكة
05	30ثا	صدرية ومقربة جدا	عادية	ثابتة	والدة المتهم لمين وبجانبها صحفية	/	دخل يأكل في لحميص وحبة عظمة وجاو نور مال كاش مادار حاجة ولا داير حاجة	/
06	40ثا	صدرية ومقربة جد	عادية	ثابتة	والد المتهم ثاني لمين وأمام ميكروفون الشروق ومن وراءه ستار لونه اصفر فاتح	/	إيه بات نهار سبت واحد هنا وراح لستاد يتفرج بالو وجاء على 5:30 وجاو كل رقدو مابايين فيه والو	/
07	12ثا	مقربة جدا	عادية	زوم من أعلى	متهم لمين موجود في مدرجات الملعب ويرتدي قميص أشهب وحامل هاتف نقال	هادئة	سلمو لنا هدا الفيديو متواجد في ملعب فهل هدا جزء مخطط من خطة اختطاف لها	طبل الطربوكة
08	10ثا	صدرية	عادية	ثابتة	أخ مجرم لمين يرتدي قميص ازرق	إيقاعية هادئة	نهار السبت كان معايا في ستاد عدنا شهود وجيرانو علابانا به في الستاد	/

مقطع الخامس:

شريط الصورة							شريط الصوت		
رقم اللقطة	مدة اللقطة	سلم اللقطات	زوايا التصوير	حركة الكاميرا	مضمون الصورة	الموسيقى الموظفة	الحوار والصوت	المؤثرات الصوتية الأخرى
01	20ثا	مقربة جدا	عادية	ثابتة وزوم سفلي	حقيبة لونها اخضر مرمية على ردم البناء بجانب العمارات وموجود عليها كيس قمامة فيه الطفل هارون	أنشودة حزينة	يرددون الله اكبر الله اكبر	/
02	06ثا	عامة	عادية	بار ونامية أفقية	كيس اسود مرمي عل ردم بناء موجود فيه طفل إبراهيم مقتولا	أنشودة حزينة	إبراهيم حشيشه مقتولا في كيس بلاستكي اسود	/
03	35ثا	عامة ومتوسطة	عادية	بار ونامية أفقية	شاهد عيان خراب عامر يمشي على طريق	/	هاهو هنا طيشهم ، ....هنا ماكانتش فيه الريحة بصح هارون كان فيه ريحة زاد هطو في كابة	/

04	22ثا	عامة ومتوسطة	عادية	بار ونامية أفقية وتصاعدية	شاهد عيان خراب يرتدي لباس اصفر واسود ويمشي في الحي عمارة موجود فيها ردم البناء	هادئة	باسكو ريحة كانت من ...حنا كي جينا من كانت ريحة منا....هاهي كابة كان هازها هطها من وديزها...هادي طلع ها	/
05	10ثا	متوسطة وعامة	عادية	بار ونامية أفقية	شاهد عيان يمشي في الحي عمارة	/	هبط بها منا كابة ....هاهي وين الكابة وين طيشها في هدا مكان	/
06	09ثا	قريبة جدا	عادية	ثابتة وزوم أمامي	أكياس مملوءة بالحجارة بناء ومرمية على الردم البناء	حماسية	هاهو كان هنا ...وين هو وين هو نعتهونا هاهو كان مصور ...	صراخ رجل
07	08ثا	عامة ومتوسطة	عادية	بار ونامية أفقية	رجال واقفون وسط الحي وشرطي واقف أمام الجثة الضحية	حزينة	السفاح في هده أثناء لم يتمكن من الفرار بعدما تمكن الأشخاص في القبض عليهم	/
08	04ثا	صدرية	عادية	ثابتة	صورة طفلان هارون يبتسم ويرتدي قميص ابيض وإبراهيم يضحك يرتدي لباس الختان وقبعة حمرا ء	أنشودة حزينة	/	/

المقطع السادس :

شريط الصورة								شريط الصورة	
رقم اللقطة	مدة اللقطة	سلم اللقطات	زوايا التصوير	حركة الكاميرا	مضمون الصورة	الموسيقى الموظفة	صوت وحوار	المؤثرات الصوتية الأخرى	
01	15 ثا	مقربة حتى الصدر	عادية	ثابتة	يظهر على الصورة عدلان شاهد عيان يتحدث إلى الصحفية وحوله مجموعة من الناس	/	عدلان: ربي سبحانو كشفوا هذا هشام ونجيب كنا رايحين نتفهواو في الطريق عيطلو عم الضحية...>	/	
02	16 ثا	عامة وزوم جزئي	عادية	متحركة أفقية ثم ثابتة	رجال امن حولهم مجموعة من الأشخاص ومن بينهم المجرم حمزة	/	الرجل: ..> قالوا بلي كاين واحد طيش ساشي فيها القش تاع الولاد طيش ساشي وطلع الدار يجيب الفليزة	/	
02	40 ثا	مقربة حتى الصدر	عادية	ثابتة	خال الضحية إبراهيم يتحدث إلى الصحفية.....و بعد مدة يشير إلى جبهته	/	خال الضحية ابراهيم : قادر قتلوهم بالحد ماقتلوهمش التلات قتلوهم بالحد ولأو يزهقوا قالك كاين واحد سمع الزهيق كي هدروا مع العساس تما قالهم بومات هوما اللي زهقو في الليل... ...تبالي خبطوهم كيما هارون هدي حمزة	/	

المقطع السابع:

شريط الصورة							شريط الصوت		
رقم اللقطة	مدة اللقطة	سلم اللقطات	زوايا التصوير	حركة الكاميرا	مضمون الصورة	الموسيقى الموظفة	صوت وحوار	المؤثرات الصوتية الأخرى
01	08 ثا	عامة	عادية	ثابتة	حشد كبير من الناس من كل الأعمار في جنازة هارون وإبراهيم	موسيقى حزينة	الصحفية: حالة من الغليان و الذعر أصابت السكان	أصوات الناس تتعالى من الحشد
02	05 ثا	مقربة جدا	عادية	ثابتة	يظهر أم هارون تبكي	موسيقى حزينة	الصحفية:فأي بشر أنت أيها السفاح	/
03	05 ثا	مقربة حتى الصدر	غطسية إلى الأسفل	ثابتة	أم الطفل الضحية إبراهيم تنظر إلى الأسفل تبدو عليها ملامح اليأس بجانبها الصحفية	موسيقى حزينة	الصحفية: واي عقاب يمكن أن يشفي غليل شعب بأكمله	/
04	08 ثا	مقربة حتى الصدر و زوم عام	عادية	ثابتة	صورة الطفلين المخطوفين (هارون وإبراهيم) جنبا إلى جنب يبتسمان	موسيقى حزينة	الصحفية تكمل قائلة: وإذا نادى إبراهيم وهارون بأي ذنب قتلنا ...	/
05	05ثا	عامة	عادية	ثابتة	أطفال صغار يلعبون في مكان العاب بجوار طريق عام وازدحام سيارات	موسيقى حزينة	الصحفية تكمل قائلة: و بأي ذنب حرمنا من لذة الحياة و بأي ذنب سلبت منا براءتنا	/

المقطع الثامن:

شريط الصورة							شريط الصوت		
رقم اللقطة	مدة اللقطة	سلم اللقطات	زوايا التصوير	حركة الكاميرا	مضمون الصورة	الموسيقى الموظفة	صوت وحوار	المؤثرات الصوتية الأخرى
01	53 ثا	مقربة حتى الصدر	عادية	ثابتة	النائب العام لدى المجلس القضائي في يصرح مؤتمر صحفي	/	إن المعلومات الأولية تفيد إن الفاعلين اعترفا بقتل الضحيتين ...	/
02	20 ثا	مقربة حتى الصدر	عادية	ثابتة	أب المتهم لمين يحدث الصحفية	/	أب القاتل المتهم لمين: إلى دار بسلك باختي ...مادارش راني نطلب ولدي يروح ...	/

المقطع التاسع:

شريط الصورة							شريط الصوت		
رقم اللقطة	مدة اللقطة	سلم اللقطات	زوايا التصوير	حركة الكاميرا	مضمون الصورة	الموسيقى الموظفة	صوت و حوار	المؤثرات الصوتية الأخرى
01	09 ثا	مقربة	غطسية إلى الأسفل	ثابتة	جمع غفير من الناس في الجنازة	موسيقى حزينة	الصحفية: الموكب الجنائزي >	أصوات الناس تتعالى بقولهم لا اله إلا الله والشهيد حبيب الله
02	07 ثا	مقربة جدا من الخلف	عادية	ثابتة	سيارة إسعاف كما يظهر في الإطار بعض من رؤوس الناس من الخلف	موسيقى حزينة	الصحفية: > كان مهيبا إبراهيم وهارون يشيعان إلى مثواهما الأخير بمقبرة زواخي سليمان وقلوب بكت قبل أن تبكي العيون	أصوات الناس تتعالى بقولهم لا اله إلا الله والشهيد حبيب الله

المقطع العاشر:

شريط الصورة							شريط الصوت		
رقم اللقطة	مدة اللقطة	سلم اللقطات	زوايا التصوير	حركة الكاميرا	مضمون الصورة	الموسيقى الموظفة	صوت وحوار	المؤثرات الصوتية الأخرى
01	08 ثا	مقربة وزوم أمامي	عادية	ثابتة	صورة الطفل هارون يلبس جبة بيضاء وقبعة واقفا يبتسم	موسيقى حزينة	/	/
02	03ثا	عامة	عادية	ثابتة	مجموعة من النساء يجلسون في بيت الضحية إبراهيم	موسيقى حزينة	/	/

المقطع الحادي عشر:

شريط الصورة							شريط الصوت		
رقم اللقطة	مدة اللقطة	سلم اللقطات	زوايا التصوير	حركة الكاميرا	مضمون الصورة	الموسيقى الموظفة	صوت وحوار	المؤثرات الصوتية الأخرى
01	06 ثا	مقربة جدا	عادية	ثابتة	عمة إبراهيم تبكي وتتحدث	\	عمة الضحية إبراهيم : إبراهيم طفل واحد علاه يعملوا كيما هاك علاه.. علاه يسرقوا و ديرلوا كيما هاك علاه	\
02	30ثا	مقربة جدا	عادية	ثابتة	جارة الضحية إبراهيم تبكي و تتحدث	\	بنتي تخرج من داك شوي تقولي لالا ماما ندخل راهم يسرقوني... نطلبوا الأمن راهم ذراري خلاص يكفونا كيات هارون وإبراهيم ... وعلاه وعلاه ملايكة كيما هاكا وعلاه	\

المقطع الثاني عشر:

شريط الصورة							شريط الصوت		
رقم اللقطة	مدة اللقطة	سلم اللقطات	زوايا التصوير	حركة الكاميرا	مضمون الصورة	الموسيقى الموظفة	صوت وحوار	المؤثرات الصوتية الأخرى
01	03ثا	مقربة حتى الصدر	عادية	ثابتة	شرطي يتحدث للصحافة	موسيقى حماسية	الصحفية: الحادثة الأخيرة هزت الرأي العام الجزائري والطبقة السياسية	/
02	08ثا	متوسطة	عادية	ثابتة	مسيرة لمجموعة كبيرة من الناس في إحدى ساحات المدينة	موسيقى حماسية	الصحفية تكمل قائلة: والمجتمع المدني بالبلاد حيث ارتفعت أصوات تطالب>...	/
03	05ثا	مقربة وزوم أمامي	عادية	ثابتة	صور لبعض الأطفال المختطفين في الجزائر وكتابة باللون العريض "نريد تنفيذ حكم الإعدام لخاطفي الأطفال في الجزائر"	موسيقى حماسية	الصحفية تكمل:>بتطبيق عقوبة الإعدام على مرتكبي هذه الجرائم ضد الأطفال	/

المقطع الثالث عشر:

شريط الصورة							شريط الصوت		
رقم اللقطة	مدة اللقطة	سلم اللقطات	زوايا التصوير	حركة الكاميرا	مضمون الصورة		الموسيقى الموظفة	صوت وحوار	المؤثرات الصوتية الأخرى

01	02 ثا	نصف مقربة	غطسية إلى الأعلى	ثابتة	تمثيل درامي لشخص يرتدي سترة سوداء ويضع القبعة على رأسه دون ظهور ملامح وجه	موسيقى حزينة	/	/
02	01 ثا	عامة	عادية	ثابتة	أطفال يلعبون ويظهر بعض من رأس الشخص من الخلف وأنظاره تتجه نحوهم	موسيقى حزينة	/	/
03	05ثا	مقربة	عادية	تنقل عمودي	صورة الشخص من أقدامه حتى رأسه وهو يمشي باتجاه الطفلين	موسيقى حزينة	الصحفية: ظاهرة اختطاف الأطفال في الجزائر باتت تؤرق الآباء وتستنفر السلطات الأمنية فإلى متى سيظل أطفالنا ...	/
04	08 ثا	متوسطة	عادية	متحركة إلى الأمام	شخص يمشي يمسك بيديه طفلين صغيرين	موسيقى حزينة	الصحفية تكمل قائلة: سجناء خوف زرعته ذئاب بشرية متعطشة للدماء.	/

2.2 القراءة التضمينية للمقاطع المختارة:

قبل التطرق إلى القراءة التضمينية للمقاطع التي تم اختيارها على مستوى البرنامج لابد أن نتوقف عند الجنيريك(**generic**) **العام** الذي هو بمثابة مفتاح يمكن من خلاله الدخول إلى الفيلم حيث يكتسي الجنيريك أهمية بالغة في البرامج التحقيقية لما يقدمه من إشارات حول موضوع البرنامج.

المقطع الأول:

يحتوي هذا المقطع على خمس مشاهد باستخدام الإيقاع التركيبي بتعاقب اللقطات وتنوعها و ذلك بغرض لفت انتباه المشاهد حول المواضيع التي يعالجها برنامج الشروق تحقق.

يبدأ بلقطة شعار قناة الشروق ،لإظهار انتماء التحقيق لها، تليها مشهد الأمن في عمليات مطاردة، لتنتقل الكاميرا بلقطات زوم لمشهد التهريب، الأطفال، المخابز، الازدحام و الحرائق كل هذا يوحي لنا أن الشروق تحقق أمنيا لعدة مشاكل اجتماعية منها اختطاف الأطفال، إذا فالجينيريك له مهمة التعريف بالبرنامج، حيث يقوم بوظيفة إيضاحية، بمعنى أن الصور التي تعرض على المشاهد في بداية البرنامج تمنحه احتمال معرفة ما سيحدث في البرنامج فهو يعمل على خلق عملية اتصالية بين البرنامج و المشاهد.

المقطع الثاني:

إن التمثيل الدرامي له من الأهمية البالغة في إعطاء صورة عن الواقع المعاش فهو: "**ذلك القالب التمثيلي أو الناطق الذي يحاكي قصته من واقع الحياة قد تدور حول قضية فكرية أو مشكلة**

اجتماعية أو مسألة إنسانية يتم تجسيدها من خلال الحوار المتبادل بين الشخصيات الدرامية التي تمثل قوى متصارعة"[1] لهذا استخدم المخرج تمثيلا لشخص مجهول الملامح وفي ضوء النهار، يرتدي لباسا أسودا، ليأخذ جوا دراميا داخل النص الفيلمي فالسواد يرمز إلى الظلم والقهر وعدم الاطمئنان وعدم الراحة، كما يوحي بالتشاؤم والحزن، كما وظف أشعة الشمس الساطعة مشعة على الشخص لتفسر وقوع عملية اختطاف الأطفال في وضح النهار، إضافة إلى أنه يشير إلى إلقاء القبض عن المجرمين و كشفهما.

عنوان التحقيق الصحفي:

يعتبر العنوان من أهم العناصر المفتاحية التي تقدم فكرة عن البرنامج ، حيث قال عنه رولاند بارث"**بأنّ له وظيفة تحديد بداية النص، فالعنوان بمثابة المفتاح الذي ندخل بها إلى الفيلم و يمكن من خلاله فهم الموضوع الذي يدور حوله هذا الفيلم**" [2]، لهذا لم يوضع العنوان " ذئاب بشرية" اعتباطا بل حمل في طياته معانٍ توحي بالرسائل الموجودة في البرنامج ولكشف وظيفة هذا العنوان لابد بقيام عملية تحليلية عبر مستويين:

*المستوى اللغوي: كلمة ذئاب هو نوع من الحيوانات المفترسة و يرمز الذئب إلى وحشية الحيوان في اقتناء فريسته من خلال استخدام الحيلة.

[1]- منزلي غرابة زكية :**مجلة البحوث والدراسات الإنسانية** ، العدد9، 2014،جامعة الأمير عبد القادر قسنطينة، ص130.

[2]- رضوان بلخيري : **صورة المسلم في السينما الأمريكية**، مرجع سابق، ص138.

*مستوى الصورة: جاء العنوان "ذئاب بشرية" من حيث الصورة مكتوب بالبند العريض باللون الأبيض دلالة على البراءة والسلام في حقيقته و يوحي بالأمن و الاستقرار بمعنى ظاهره طيب و باطنه خطير بارتباطه بكلمة الذئاب.

ولكل هذه الصفات التي اتسم بها العنوان دلالتها الخاصة، فكما قلنا على المستوى اللغوي كلمة الذئب بارتباطها بالبشرية ما هو إلا اقتباسا من قصة سيدنا يوسف عليه السلام لاتهام إخوته بافتراس الذئب له، والذئب يضرب مثلاً للحيوان الذي يقتنص الغفلة من الفريسة، يظهر ذلك من قول سيدنا يعقوب عليه السلام: (وَأَخَافُ أَنْ يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ وَأَنْتُمْ عَنْهُ غَافِلُونَ)[1]، وفي الأمثال السائرة التي تقال في تبرئة خالي الساحة من ذنب أو جريمة، «إنه بريء براءةَ الذِّئب من دم ابن يعقوب»، ويضرب الذئب مثلاً للشيطان المتربص بالإنسان، فالنبي صلى الله عليه وسلم يقول في فضل صلاة الجماعة ولزوم رأي الجماعة: «**فَعَلَيْكُمْ بِالجَمَاعَةِ، فَإِنَّمَا يَأْكُلُ الذِّئْبُ مِنَ الغَنَمِ القَاصِيَةِ**»[2].

- إن توظيف المعالم الأثرية في العمل المصور له دلالات أيقونية، لهذا كان من لقطات بداية التحقيق صور لجسور قسنطينة وهذا للإشارة لرمزية المكان مدينة الجسور المعلقة "قسنطينة".
- لقد أثارت القضية جدلا كبيرا عند الإعلام و أصبحت قضية الرأي العام والخاص في المجتمع الجزائري خاصة و الإعلام العربي عامة فكان الهدف الأسمى من تبنيه لظاهرة الاختطاف هو حث السلطات للحد من هذه الجرائم، كما أن لقطة الحبل ومدخل المحكمة تترجم مطالبة الشعب الجزائري بتنفيذ قانون القصاص "الإعدام " على الفاعلين.(أنظر الصورة رقم 02).

[1]- القرآن الكريم: **سورة يوسف**، آية 13.
[2]-عائض عبد الله القرني: **فقه الدليل**، مكتبة العبيكان، الرياض، ط 5، 2007، ص 118.

- تم تصوير بعض من لقطات هذا المقطع في الفضاء الخارجي فيظهر في مشهد عام ،جماهير داخل الملعب يشاهدون مباراة كرة القدم بأجواء حميمية و فرحة غامرة، كما يظهر في المشهد نفسه أحياء سكنية فارغة فيها أطفال يلعبون أمام منازلهم دون مراقبة أولياءهم ليبن أن الذئاب وجدت فرصتها في استغلال غفلة الجيران واستخدام الحيلة في خطف الطفلين ،ويدل على أن الجاني قام بالجريمة في ذلك اليوم تحسبا لانشغالهم بالمباراة .

صورة رقم(01): العنوان.

صورة رقم(02): حبل المشنقة.

المقطع الثالث:

تظهر أم هارون في حالة نفسية مزرية وهي مطأطئة الرأس أثرت عليها الفاجعة التي نزلت على ابنها ما يشير إلى حزنها العميق لفقد ابنها، بالإضافة إلى قرب مكبر الصوت لقناة الشروق يوحي بقرب القناة للعائلات الجزائرية ومساندتها و السعي في حل مشاكلها.(أنظر الصورة رقم 03).

إن الوازع الديني له أثر كبير في الثبات عند المصائب والصبر على الابتلاءات هذا ما بدا واضحا على أم هارون التي تظهر عليها ملامح الطمأنينة و قوة الصبر والثبات و التفاؤل بمصير ابنها في الآخرة مؤمنة بقضاء الله وقدره.(أنظر الصورة رقم 04).

إن التحقيق الصحفي يعتمد في غالبية إعداده على مصادر أمنية لتأكيد الأحداث، لهذا ظهرت الصحفية مرافقة لرجل الأمن –شاهد عيان– في جزء كبير من التحقيق وهو يصف لها لحظات اكتشاف جثة الضحيتين.

إن من الأساليب التي تعزز من مصداقية البرنامج التحقيقي في اقتناء المعلومة باستخدام الصور الحقيقية للواقعة لهذا وظف المخرج فيديو يظهر تجمع شعبي كبير في حي الضحيتين بعد انتشار الخبر مباشرة.

لقد تم في هذا المقطع تركيز الكاميرا الأحياء السكنية التي هي في سير الإنجاز المجاورة لحي الضحيتين أين تم فيها حجز الضحيتين والقضاء عليهما هذا ما دل على أن الأحياء الفارغة تستغل من طرف المنحرفين لممارسة العنف الجسدي وغيرها من الآفات الاجتماعية. (أنظر الصورة رقم 05).

صورة رقم (03): أم إبراهيم.

صورة رقم(04): أم هارون.

صورة رقم (05): بنايات في سير الإنجاز.

المقطع الرابع:

لقد أبدى المخرج رأيه تجاه الحادثة في كثير من المشاهد في التحقيق فظهر شعوره بمقت المجرمين في رسم صورة سيئة للخاطفين، وتشويه الشخصيتين، تجلى هذا في تصريح جيران حمزة بأنه مريض نفسي وله عادات سيئة كالسرقة وملاحقة الأطفال، كما تم الاستعانة بصورة للمجرم لمين في لقطة ركزت على وشم في جسده يبرز نقص الوازع الديني الذي جعل منه قاتلا للأبرياء.(أنظر الصورة رقم 06).

وفي مشهد آخر لفيديو حقيقي، سلم من طرف عائلة المتهم لمين بتواجده في الملعب أثناء وقوع الجريمة،ترجمت الصحفية هذا الفعل أنه جزء من خطة الاختطاف، ما يوحي أن الصحفية لازالت مستمرة في تشويه سمعة الجاني.(أنظر الصورة رقم 07).

صورة رقم (06): الخاطفان، لمين و حمزة.

صورة رقم (07): لمين في الملعب.

المقطع الخامس:

إن قو ل الصحفية و "إذا نادى إبراهيم وهارون بأي ذنب قتلنا، و بأي ذنب حرمنا من لذة الحياة، و بأي ذنب سلبت منا براءتنا "، لم يأتي توظيفه اعتباطا بل أبرز معنا دلاليا على استخدام ذاتية الصحفية في التحقيق، وتعاطفها مع الضحيتين بالإضافة إلى توظيف صورة الطفلين مكتوب عليها عبارتي "بأي ذنب قتلوا" و"الله يرحمهم ".(أنظر الصورة رقم 08).

صورة رقم (08): هارون و إبراهيم.

المقطع السادس:

في بداية هذا المقطع ركزت الكاميرا بشكل مطول على شاهد العيان "عدلان" الذي وصف فيها وقائع قبيل كشف الخاطف "**القاتل**" لهذا استعمل المخرج لقطة مقربة حتى الصدر لـ "شاهد العيان"،وهذا لاستنطاق معانٍ ضمنية يريد من خلالها إبراز مدى أهمية الكلام الذي يدلي به الشاهد في الموضوع ،كما أن كلام عدلان "**ربي سبحانو كشفوا..**" يدل على أنه مستنكر لفعل اختطاف الأطفال ورافض لكل محاولات الاعتداء عليهم.

وفي تصوير **حقيقي (استشهد به في التحقيق)** أين يتواجد رجال الأمن ومجموعة من الأشخاص ومعهم الخاطف حمزة في عمليات بحث عن الضحية ليختار المخرج و في نفس الفيديو إبراز حمزة بزوم أمامي،فهنا نرى رسالة أيقونية أراد بها المخرج تنويه المشاهد و توعيته عبر وجهين اثنين، أولهما: كان دعوة إلى أن فعل الاختطاف قد يكون من أشخاص نعرفهم و قريبين منا، أما الثاني: كأنه دعوة إلى التفرقة الاجتماعية ببث عدم الثقة بين الناس.

نلاحظ من خلال التحقيق أنه تم الاستعانة بشهود العيان بشكل كبير، فهذا ما جعله غنيا بمختلف الآراء و المعلومات، خال إبراهيم أيضا كان من بينهم – شاهد عيان – و هو يسرد كيف أنهم سمعوا صراخ الضحيتين من مكان ليس ببعيد ،إلا أن حارس البنايات الجديدة أخبرهم أن الصوت للبومات التي تأتي في الليل، فسماع الجيران لأصوات إبراهيم و هارون يشير إلى قسوة التعذيب الذي لقيه الضحيتين من المجرمين الخاطفين.

المقطع السابع:

تبدأ لقطات هذا المقطع بمشهد فضاء خارجي لحشد كبير من الناس في جنازة هارون و إبراهيم وهذا بلقطة عامة ليظهر من خلالها المخرج تضامن الشعب الجزائري لأهل الضحية، كما

وظف المخرج موسيقى حزينة التي تبرز إنكار المخرج للفعل الشنيع المرتكب على الأطفال العزل ليعزز هذا الرأي بوظيفة تعبيرية صريحة وصفت من خلالها الصحفية حالة الغليان والذعر التي أصابت السكان.

في لقطة أخرى و في نفس السياق التعبيري للصحفية و التوظيف الموسيقي الحزين تظهر أم الضحية إبراهيم تبكي ابنها الفقيد بحرقة، تضم يديها بعضا إلى بعض، وهذا باستخدام لقطة مقربة جدا لتظهر ملامح الأم الثكلى الحزينة و وصف مدى شعور الأم في هذا الموقف،و لتبرز الحالة النفسية اليائسة التي وصلت إليها أم الضحية، خاصة وضعية اليدين لتصف حالة الانهيار النفسي لديها، كما استخدم المخرج زاوية غطسية إلى الأسفل ليؤكد موقف الضعف التي آلت إليه هذه الأخيرة، كما أنه يهدف ضمنيا للتعاطف معها، و يدعوا للتضامن المكثف لمنع وقوع هذا الشعور على بقية الأمهات.

المقطع الثامن:

إن المستوى الخطير الذي وصلت إليه الحادثة، جعلها تنتقل إلى العدالة القضائية، و هذا تجلى في لقطة تظهر النائب العام لدى المجلس القضائي يدلي بتصريحات حول القضية، التي تثبت اعتراف الفاعلين بارتكاب الجريمة.

و ليثبت التحقيق عدالته في الإنصات لكلى الطرفين، لم تتوقف أحداث التحقيق في الحادثة عند أهل الضحية فحسب، بل تعدتها بالتوجه إلى أهالي المجرمين للإدلاء برأيهم في تجريم ابنيهما، فانتهت أحداث هذا المقطع بلقطة مقربة حتى الصدر لأب المجرم لمين يطالب بإعطاء كل ذي حق حقه، و إن كان ابنه بريئا،يطالب بإطلاق سراحه.

المقطع التاسع:

ظهر جليا في جنازة الضحيتين حشد كبير من المشيعين استخدم المخرج في تصويره، لقطة عامة ليبرز العدد الهائل لمواسي أهل الضحيتين، يرددون "لا إله إلا الله و الشهيد حبيب الله"، فهذه العبارة خاصة توحي بأن البريئين مظلومين زهقت روحهما باطلا، مستنكرين بذلك الفعل الشنيع الذي سلط عليهما محتسبين الضحيتين شهيدين عند الله.(أنظر الصورة رقم 09).

صورة رقم (09): الموكب الجنائزي.

المقطع العاشر:

وظف المخرج صورة تذكارية لهارون يلبس جبة بيضاء، لما لهذا اللباس من دلالة على المسلم الملتزم، و اللون الأبيض ليشير إلى براءة الأطفال.(أنظر الصورة رقم10).

تنتقل الكاميرا في فضاء داخلي، يظهر جماعة من النساء في بيت إبراهيم بجانب أمه الحزينة، فما يعود هذا إلا للتماسك الاجتماعي بين الجزائريين خاصة الجيران و مواسات بعضهم البعض فهذه هي السلوك النبيلة والقيم التي قام عليها الشعب الجزائري التي جعلت منه شعبا متماسكا، فإذا حلت مصيبة على أحد منهم هبوا إليه وساندوه .

صورة رقم (10): هارون.

المقطع الحادي عشر:

التحسر والحزن كان مخيما على كل أهل و أقارب الضحية إبراهيم، من بينهم عمة الضحية تبكي، فاستخدم المخرج هنا لقطة مقربة جدا حتى تظهر لنا ملامح التحسر و البأس للعمة كما ظهر لنا جليا من قول العمة "**طفل واحد علاه يعملوا كيما هاك**" لتزيد من تحسر المشاهد و تضامنه أكثر مع القضية و سعيه للحد منها.

إن موضوع الجيرة في الجزائر له من الأهمية الكبيرة في مجتمعنا كما أوصانا رسول الله صلى الله عليه و سلم بقوله:" **مَا زَالَ جِبْرِيلُ يُوصِينِي بِالْجَارِ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيُوَرِّثُهُ**"[1] لهذا كان من بين المواسين لأم الضحية إبراهيم، الجارة التي تركت أبناءها و أشغال البيت لتواسي جارتها المصابة .

المقطع الثاني عشر:

تناسقا مع تقرير الصحفية بقولها" الحادثة الأخيرة هزت الرأي العام الجزائري والطبقة السياسية" تعمد المخرج إظهار شرطي في مؤتمر صحفي يدلي بحقائق حول القضية، هذا ليرمز إلى أن القضية أخذت أبعادا سياسية، فزعزعت الاستقرار الأمني في البلاد، ما أدى بتدخل رسمي سياسي لو ضع خطط و إصدار قرارات تحد من الظاهرة و تقضي عليها نهائيا.

في نفس السياق نرى أن الاختطاف في الجزائر أخذ بعدا اجتماعيا أيضا في تحرك المجتمع المدني، للقيام باحتجاجات ومظاهرات تدعوا للتكاثف بهدف القضاء على الظاهرة الخطيرة التي أدت إلى هلع وذعر كبيرين.

المقطع الثالث عشر:

ختم المخرج التحقيق في ملابسات اختطاف وقتل الضحيتين إبراهيم وهارون بتمثيل درامي لشخص مجهول الملامح يرتدي لباسا أسودا يتجهز لخطف طفلين يلعبان معا،فنرى النظرة التشاؤمية والمستنكرة للمخرج وهذا يظهر جليا من خلال اللون الأسود الذي يدل على التشاؤم والتطير والحزن،

[1]- أحمد بن علي بن حجر العسقلاني: **فتح الباري بشرح صحيح البخاري**، دار الريان، لبنان، ط1، 1986، ص 456.

فاستخدم المخرج زاوية غطسية إلى الأعلى في تصوير هذا الشخص لتظهر قوة الخاطف في هذا الموقف.

في لقطة أخرى يظهر فيها المجرم يمعن النظر في الطفلين ما دل هذا على أن المختطفين للأطفال لا يقومون بأعمالهم الشنيعة إلا بعد سبق الإصرار والترصد والتخطيط لهذه العمليات.(أنظر الصورة رقم 11و12).

صورة رقم(11): تمثيل الخاطف.

صورة رقم (12): خطف الطفلين.

2. نتائج التحليل:

من خلال تحليل مقاطع التحقيق الصحفي لبرنامج "الشروق تحقق" نخلص إلى أن الإعلام يساهم في الاستقرار الاجتماعي، السياسي والاقتصادي،بما يخلقه من الطقوس و الأقاويل حول الحدث أو حياة الناس، فله دور هام في تغذية المجتمع بالمعلومات والحقائق عن كل ما يحدث فيه، ممكن يفيد المواطن في الوقوف على كل المستجدات أولا بأول مما يفيده في اتخاذ القرارات الهامة والمصيرية، و من بينها قناة الشروق التي سعت جاهدة لكسب ثقة الناس،وملك قلوبهم بالاستماع لانشغالاتهم، و إيجاد حلول لمشاكلهم بشتى الطرق، و من بين الظواهر الاجتماعية التي أعيت الشعب الجزائري و زعزعت استقراره عمليات اختطاف الأطفال،حيث عالجت و فككت الغموض الذي شابها، و بحثت عن أسباب انتشارها رغم أنها دخيلة على مجتمعنا، لتقوم بعد ذلك للوصول إلى الحد منها.

1. نسنتج أن الجهات الأمنية في التحقيق كان لها الأثر البارز في التعاون و توفير المعلومات للبرنامج و هذا ما يفسر خدمة الأمن لصالح المجتمع الجزائري .
2. عالج برنامج الشروق تحقق قضية اختطاف الأطفال من شتى الأبعاد (اجتماعية، نفسية، سياسية و دينية) و هذا ما لا حظناه في عدة محطات من البرنامج.
3. إن قضية هارون و إبراهيم أثارت جدلا كبيرا بين العام والخاص في المجتمع الجزائري ، فأصبح يطالب بتنفيذ الإعدام على الفاعلين، نستنتج من هذا أن الحادثة هي القطرة التي أفاضت الكأس،بعد حالة شيماء التي وجدت مقتولة في مقبرة،و سندس وجدت مقتولة أيضا داخل خزانة، وياسر من البويرة وجد أيضا مقطعا داخل كيس قمامة ...إلخ .

4. نستنتج أن معد البرنامج و فق إلى حد بعيد في توظيف العنوان " ذئاب بشرية" كما أن اختيار الذئب في هذا القول معناه إضفاء صفاته على الإنسان، و لعل أهم صفات الذئب المكر و الخداع و الغدر و الشراسة... إنها صفات إذا اجتمعت في إنسان نفت عنه إنسانيته و جعلت العلاقة معه علاقة سلبية مبنية على الصراع و المواجهة و العدوان... علاقة تطبعها الحيطة و الحذر...و للتأكيد على سلبية العلاقة مع الغير، و على طابعها الصراعي العدائي، نجد في واقعنا ظواهر مثل الاغتصاب و السرقة و الاعتداء بجميع أنواعه... و عندما نجد علاقات أبوية أو أخوية أو زوجية أو صداقات... تنهار من أجل أشياء تافهة أحيانا أو من أجل مصالح ضيقة أنانية، فإن ذلك يعني أن البشر يتصفون بصفات حيوانية. كما يشهد التاريخ منذ بداياته على هذا الصراع الذي يكون دمويا أحيانا كما في "الجريمة الأولى" عندما قتل قابيل هابيل... أو عندما ألقى إخوة يوسف أخاهم في الجب...

5. يعتبر البرنامج نوع من البرامج الوثائقية إلا أنه يحمل في طياته رسالات توعوية يحاول زرعها في عقول مشاهد، فهذا البرنامج يقوم بمعالجة الظواهر الاجتماعية منها،الاقتصادية و السياسية.

6. نستنتج أن معد البرنامج قد وفق إلى حد ما في توظيف جيد للرسالة الاتصالية وذلك بالتوفيق بين الرسالة الأيقونية والرسالة اللسانية –الحوار– في تبليغ الدلالة للمشاهد، وهذا بالاعتماد أيضا على الرموز و الاستعارات الأيقونية الناتجة عن التركيب المتقن باستخدام اللقطات المقربة و المتوسطة و الاهتمام أيضا بالوظيفة الشعرية بالتركيز على الجانب الجمالي الفني الذي يقوم على الرمزية سواء تعلق الأمر بالموسيقى أو الألوان..... إلخ.

7. يعد البرنامج وثيقة مفتوحة على عدة **تأويلات وقراءات** ممكنة، كل حسب مستوى معارفه، و إن كانت المعرفة التقنية أساسية ..لأن الصورة يتداخل في تشكيلها الأدبي(القصة،الحوار)،المرئي(الضوء،اللون)، الفيلمي(المونتاج، المؤثرات البصرية)، المسموع(ضجيج، موسيقى)، السمعي/ البصري(المزاوجة المنطقية بين الصور والأصوات).
8. انطلق المخرج في تناوله ظاهرة اختطاف الأطفال، من الواقع المحلي الجزائري، من خلال انتشارها في جميع أنحاء الوطن، وقدم مضامين رمزية تشير إلى ذلك، لكن لا يستطيع فهمها إلا من لديه فكرة سيميائية حول تركيب وتمثيل الصورة المجسدة ، هذا ما يسمح باكتشاف الجمهور المستهدف المتمثل في المجتمع الجزائري الذي يعيش هذه الظاهرة.
9. أنكر الشعب الجزائري هذا الفعل الشنيع – الاختطاف – و ما يصاحبه من تصرفات بشعة من طرف المختطفين تجاه الضحية سواء ترهيب أو ضرب أو اغتصاب أو غير ذلك مما يتنافى و قيم المجتمع الجزائري وهو ما حاول إبرازه المخرج.
10. لقد نقل التحقيق رسالة للمشاهد الجزائري، مفادها إمكانية قرب المجرم من المحيط الذي يعيش فيه، و أن المجرمين يقتنصون الفرص للقيام بعملياتهم، حين يغفل الأولياء عن حراسة أبنائهم، أو انتظار مناسبات، تشغل الناس عن رؤية مثل هؤلاء المختطفين.
11. اعتمد التحقيق على أساليب عدة في تكوين صورة مختطفي الأطفال في الجزائر، كالصور و الفيديوهات الحقيقية و شهود العيان سواء من الأقارب أو الجيران، كما عُزِّز التحقيق أيضا بتمثيل درامي رسم صورة المختطِف بهيئة مشينة جدا، أما المختَطَفين الأطفال فقد بدت عليهم ملامح البراءة و العفوية في إتباع هؤلاء، ما جعل" التحقيق" يكتسب مصداقية كبيرة من الرسالة الأيقونية و اللسانية معا.

12. وظف المخرج الوظيفة التعبيرية بشقيها، الصريح و الضمني، حين وصفت الصحفية صراحة، حالة الغليان و الذعر الذي يعتري السكان، أما في عملية تصوير لمين نفسه في الملعب، فقد عبرت عن هذا، بأن يكون جزءا من الخطة "الاختطاف"، أي أنها تجرم الخاطف و ترسم له ملامح الغدر في استعماله هذه الطريقة لتبرئة نفسه.

خاتمة:

لقد تطورت وسائل الإعلام والاتصال، وتعددت أنواعها ومجالاتها، حتى أصبحت في عصرنا الحالي تتخطى الحواجز، لتجعل من العالم قرية صغيرة يتعايش أفرادها بكل سهولة، وأصبحت المعلومات عن هذا العالم تكاد تكون متباينة بين المجتمعات الإنسانية، ذلك بفضل ما استحدث من فتوحات في القطاع الإعلامي ، الذي عر ف نشاطا كبيرا في الآونة الأخيرة من خلال فتح القنوات الفضائية التي تعرف بتأثيرها الكبير في جماهير المتلقين، المتباينين في اهتماماتهم وتوجيهاتهم ومستوياتهم الفكرية و الأكاديمية و الاجتماعية.

إلا أن قطاع السمعي البصري ضاعف من تأثير وسائل الإعلام في بناء شخصية الإنسان و هذا من خلال تداخل وظائفه مع جميع طبقات المجتمع لما يقدمه من معلومات وبرامج تثقيفية توعوية تسهم في بناء القناعات والاتجاهات والمعتقدات عند الفرد، و كذلك التأثير على التنشئة الاجتماعية التي تؤثر بدورها على البناء الفكري والاجتماعي والنفسي للإنسان، و من بين هذه البرامج التحقيقات الصحفية.

فقد حاولنا من خلال هذه الدراسة، تحليل المعالجة الإعلامية التي تقوم بها التحقيقات الصحفية في الجزائر لظاهرة اختطاف الأطفال، تحليلا سيميولوجيا، من خلال قناة الشروق والمتمثل في برنامج

الشروق تحقق، حيث أردنا اكتشاف المعاني والرسائل الضمنية التي نُقِلت للمشاهد عن الاختطاف في التحقيق الصحفي ،و معرفة الأساليب التي وُظفت في تكوين صورة مختطفي الأطفال في الجزائر، فخلصنا إلى أن برنامج الشروق تحقق قدم عدة تأويلات و قراءات لدلالات صريحة وضمنية، سواء لصورة مختطفي الأطفال، أو موقف الشعب الجزائري حيال ذلك، كما أن التحقيق بَيّن الأبعاد التي طالت ظاهرة الاختطاف في الجزائر(اجتماعية، نفسية، سياسية)، واعتمد على أساليب في تجسيدها كما هي في الواقع ، كالتمثيل الدرامي الذي أبدى صورة شنيعة عن مختطفي الأطفال وقدم رسالات توعوية حاول زرعها في عقول المشاهدين.

قائمة الملاحق

الشروق
TV
الشروق
تحقق ...

الشروق
TV

الشروق TV

الشروق TV
REC

الشروق TV
نريد تنفيذ حكم الإعدام لخاطفي الأطفال
في الجزائر

الفهرس

العنوان **رقم الصفحة**

مقدمة.....(أ)

الإشكالية.....(03)

أهمية الدراسة.....(05)

أهداف الدراسة.....(05)

أسباب اختيار الموضوع.....(05)

منهج وأدوات الدراسة.....(06)

مجتمع البحث و عينته.....(08)

تحديد المفاهيم والمصطلحات.....(08)

الدراسات المشابهة.....(12)

الإطار التطبيقي

التحليل السيميولوجي لبرنامج "الشروق تحقق".....(16)

بطاقة فنية لقناة الشروق.....(16)

بطاقة فنية عن "الصحفية".....(16)

مفهوم التحقيق الصحفي.....(17)

مفهوم مصطلح السيميولوجيا.....(20)

التقطيع التقني.....(21)

التحليل السيميولوجي الدلالي للبرنامج.....(39)

التحليل التعييني للمقاطع المختارة.....(39)

التحليل التضميني للمقاطع المختارة.....(45)

نتائج التحليل.....(61)

خاتمة.....(64)

قائمة المراجع.....(66)

الملاحق.....

الفهرس.....